يهتم بدراسة الظروف البيئية والاجتماعية
والاقتصادية وحتى السياسية

الإيكو صحة

.. مفهوم جديد يحتاج إلى دعم صناع القرار

يرتكز مفهوم «الإيكو صحة» على تداخل الاختصاصات العلمية في فهم المشكلات الصحية والبيئية.. ومشاركة الحكومات والمجتمعات المحلية.. والالتزام بمعايير العدل والإنصاف للفئات المهمشة

بقلم:

د. مصطفى فايز

أستاذ الطب البيطرى - جامعة قناة السويس

المقصود بمفهوم «الإيكو صحة» مراجعة المؤشرات الصحية المرتبطة بالبيئة، وتقييم مدى خطورة التدهور البيئى على صحة الإنسان، وتحديد الظروف البيئية الأشد خطورة للحد من تأثيراتها. فمن المعلوم أن معظم دول إفريقيا وآسيا تعانى بدرجات متفاوتة تدهور الموارد الطبيعية وارتفاع معدلات التلوث، مما يؤدى للتأثير بشكل مباشر على الحالة الصحية للإنسان.

من الضرورى تفعيل دور الطب البيطرى فى خدمة المجتمع..
بوضعه في كل مشروعات «الإيكو صحة»

فقد صاحبت عملية النمو والتمدن ظواهر سلبية عديدة أبرزها: تلوث الهواء والماء والغذاء، وزيادة حجم المخلفات سواء الصرف الصحى أو القمامة أو مخلفات الحقل، وانتشار الضوضاء. ومن آثار ذلك: التدنى الملحوظ فى الأحوال الصحية، وضعف اللياقة البدنية، وانتشار الأمراض الناتجة عن تلوث البيئة خصوصًا الأمراض المعوية وأمراض الجهاز التنفسى والأمراض الناتجة عن التلوث التراكمى مثل السرطان والفشل الكلوى وتلف خلايا المخ.

وتتسم البيانات والإحصاءات والمؤشرات الصحية المرتبطة بالبيئة بالقصور، وكذلك يوجد قصور فى التشريعات فى كثير من دول المنطقة ينتج عنه عجز عن توفير حماية للصحة والبيئة، كما تتسم معظم الجهود البحثية بالفردية وضعف التشاركية لكل أصحاب المصلحة.

ويقتضى الأمر تضافر الجهود لوضع السياسات والخطط والبرامج والأساليب السليمة لتحسين نوعية البيئة وضمان الاستخدام الأمثل للموارد.. وذلك من خلال: تبادل الخبرات العلمية، وتصميم وتنفيذ بحوث علمية مشتركة، وضمان المشاركة الفعلية لكل المنظمات الحكومية وغير الحكومية، والاستفادة من تعدد التخصصات، ومشاركة المرأة، بالإضافة بالطبع

إلى مفاهيم العدل والإنصاف الاجتماعى عند دراسة المشكلات الصحية المرتبطة بتدهور المنظومة البيئية.

ولإعطاء مثال يوضح تطبيق مفهوم «الإيكو صحة» مقارنة بطرق التدخل الطبى أو العلاجى الأخرى: نجد أن المنظور الطبى العلاجى يركز على اكتشاف أجيال جديدة من المضادات الحيوية للقضاء على السلالات المقاومة المسببة لمرض السل، مما أدى إلى عودة انتشار السل عالميًا بالرغم من أن دورة حياة الميكروب وعلاجه بالمضادات الحيوية معروفان منذ عدة عقود.. فى حين أن مدخل «الإيكو صحة» يهتم بدراسة الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية التى تحيط بالمرض وبحثها.

فمثلاً أهم مصدر للدرن هو اللبن واللحم، ومن ثم فالحفاظ على صحة الحيوان سيؤدى إلى حماية الإنسان من هذا المرض، والكشف على اللحوم وإعدام المصاب منها فى المجازر يحمى كل الأسر من الإصابة بمرض الدرن.. وهكذا فى مرض البروسيللا وفى كثير من الأمراض الأخرى.. مما يوفر فى تكاليف العلاج ويفيد صحة الإنسان. فالبيئة الصحية للإنسان والظروف السليمة هى التى تؤدى إلى الصحة والعافية وكذلك فى الحيوان، والعناية والرعاية التى يقدمها الطب البيطرى من أجل لبن سائغ فيه الصحة والشفاء ومن أجل لحم صحيح فيه العافية وقد يكون أصلح من الدواء، هما فى النهاية من أجل صحة الإنسان.

مرض السل إذن مرض بيئى من الدرجة الأولى، وهذا التصنيف ينطبق بدرجات متفاوتة على العديد من المشكلات الصحية والبيئية كالملاريا والبلهارسيا

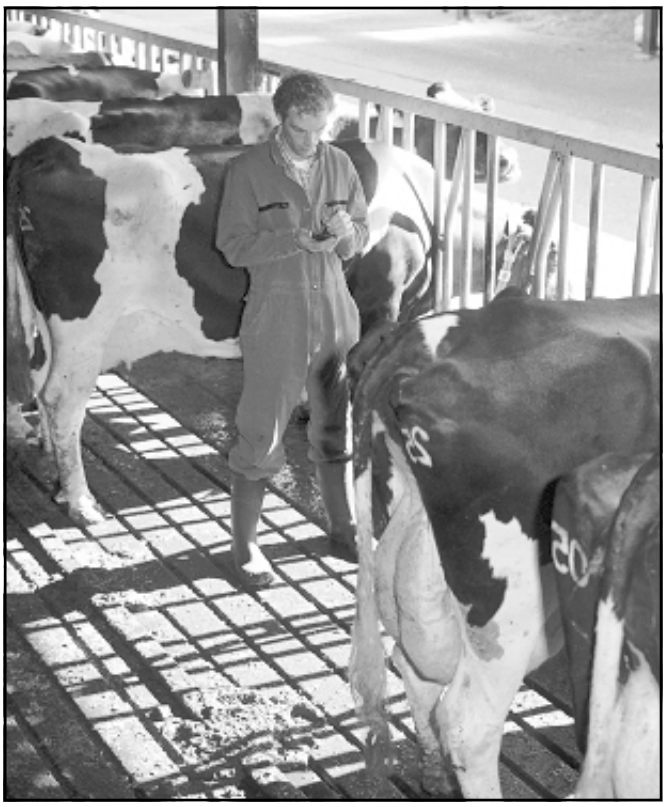

والإيدز وسارس وإنفلونزا الطيور والتغير المناخى وتلوث المياه.

من هنا انطلق مفهوم «الإيكو صحة» الذى يرتكز على ثلاثة أسس هى: تداخل الاختصاصات العلمية فى فهمها للمشكلات الصحية والبيئية، ومشاركة الحكومات والمجتمعات المحلية، والالتزام بمعايير العدل والإنصاف للفئات المهمشة والأقل تمثيلاً كالمرأة.

ويأتى تفعيل دور الطب البيطرى ودور المجتمع على قائمة الأولويات فى كل مشروعات «الإيكو صحة».

ونحن نأمل من هيئة الخدمات البيطرية ومن جميع هيئات وأفراد مجتمعنا تعظيم مفهوم «الإيكو صحة» فى مراكز البحوث والجامعات وفى المجتمع عمومًا، وأن يلقى الدعم المطلوب من صناع القرار والسياسات.